وفي الصحيحين عن انس ان رجلا كان يصلي بهم ويختم قراءته بقل هو الله
احد فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل عن ذلك فقال انها صفة الرحمن
وانا احب ان اقراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله
يحبه ومن اسباب المحبة تذكر ما ورد في الكتاب والسنة من رؤية
اهل الجنة لربهم وزيارتهم له واجتماعهم يوم المزيد فان ذلك
تستجلب به المحبة الصادقة الخالصة وقد اشار الى ذلك الحسن رحمه
الله تعالى قال ذكرهم عن الحسن اوصيكم بتقوى الله وادمان التفكر فانه
مفتاح كل خير وبه يخص كل موفق واعلموا ان خير ما ظفرتم به
مدرك من تفكر بخالصة الله وشرب بكاس حبه وان احباء الله الذين
شربوا بكاس حبه وان احباء الله هم الذين ظفروا بطيب الحياة و
ذاقوا لذة نعيمها بما وصلوا اليه من مناجاة حبيبهم وما وجدوا
من حلاوة حبه في قلوبهم ولا سيما اذا خطر على بال احدهم ذكر
مشافهته وكشف ستور الحجب عنه في المقام الامين والسرور الدائم
واراهم جلاله واسمعهم لذيذ منطقه ورد عليهم جواب ما
ناجوه به ايام حياتهم اذ قلوبهم به مشغوفة واذ مودتهم اليه
معطوفة واذ هم له موشرون واليه منقطعون فاليسر المصفون
لو ددهم بالمنظر العجيب بالحبيب فوالله ما اراه يحل لعاقل ولا يجمل
به ان يستوعبه سوى حب الله عز وجل خرجه ابن ابي الدنيا ۝

الباب الرابع في علامات المحبة الصادقة من التزام

طاعة الله والجهاد في سبيله واستحلاء الملامة في ذلك واتباع
رسوله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الاية
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم

ذنوبكم الاية فوصف الله سبحانه المحبين له بخمسة اوصاف احدها
الذلة على المومنين والمراد لين الجانب وخفض الجناح والرافة و
الرحمة للمومنين كما قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واخفض
جناحك لمن اتبعك من المومنين ووصف اصحابه بمثل ذلك في قوله
تعالى في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم وهذا يرجع الى ان المحبين لله يحبون احباءه و
يعودون عليهم بالعطف والرافة والرحمة وقد سبق في الباب الاول
بيان ذلك الثاني العزة على الكافرين والمراد الشدة والغلظة عليهم
كما قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهذا
يرجع الى ان المحبين له يبغضون اعداءه وذلك من لوازم المحبة
الصادقة كما سبق تقريره ايضا الثالث الجهاد في سبيل الله وهو
مجاهدة اعدائه باليد واللسان وذلك ايضا من تمام معاداة اعدائه
الذي تستلزمه المحبة وايضا فالجهاد فيه دعاء الخلق الى الله وردهم الى
الحق بالقهر لهم والغلبة كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله الاية قال مجاهد
وغيره يعني كنتم خير الناس للناس فخير الناس للناس انفعهم لهم ولا
نفع اعظم من الدعا الى التوحيد والطاعة والنهي عن الشرك
والمعصية وسئل الحسن عن رجل له ام فاجرة قال يقيدها
فما وصلها بشي اعظم من ان يكفها عن معاصي الله وقال
ابراهيم بن ادهم سمعت رجلين من الزهاد يقول احدهما للاخر
يا اخي ما ورث اهل المحبة من محبتهم قال فاجابه الاخر ورثوا النظر
بنور الله والعطف على اهل معاصي الله قال فقلت له كيف يعطف
على قوم قد خالفوا امر محبوبهم فقال مقت اعمالهم وعطف عليهم
ليزيلهم بالمواعظ عن فعالهم واشفق على ابدانهم من النار لا يكون
المومن مومنا حقا حتى يرضى للناس ما يرضاه لنفسه الرابع انهم
لا يخافون لومة لائم والمراد انهم يجتهدون فيما يرضي به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)